

(ليدبروا آياته (16) فضل صلاة الليل) للشيخ محمد بن عبدالله

المعيوف وفقه الله

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. احسن الله عزاء اخواننا. ورحم وموتاهم وغفر لهم. واسكنهم فسيح جناته - [00:00:32](#)

اخواني كان الحديث في الدرس الماضي عن صلاة الفجر اعظم شأنها يعني اهميتها وتلخص مما ذكر انها مع العصر افضل الصلوات وانها من اسباب دخول الجنة والمحافظة عليها مع العصر وبقيّة الصلوات من اعظم اسباب رؤية المؤمنين ربهم - [00:00:57](#)

وفي الجنة وفيها فضائل وخيرات كثيرة ولهذا افردنا ربنا بالذكر بعد ذكر الصلوات مجملّة. في قوله عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهذا يشمل الصلوات الاربع من الظهر الى العشاء. ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. فخصها - [00:01:34](#)

وبالذكر اهتماما وعناية بها وتبين ان معنى قوله مشهودا اي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهل يا عبد الله تشهد هذه الصلاة والتي تشهدها الملائكة هذا المؤمل في كل مسلم - [00:02:04](#)

وقال عز وجل ومن الليل فتعبد به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فاذا كان المسلم الموفق يقوم فيصلي الفجر فانه ينبغي له ان يجاهد نفسه ان يقوم او قبل الفجر - [00:02:30](#)

ويغتتم هذه الفرصة وهذا الوقت المبارك الفاضل لاسيما انا في ليالي الشتاء وشتائك ما روي في اثر ربيع المؤمن طال ليله وقام وقصر نهاره فصام فما ينبغي للمسلم يا اخوان - [00:02:56](#)

ان ينام اطيلة ليله بل المؤكد عليه ان يستيقظ من الليل ما يفتح الله عليه وما يعينه عليه ويغتتم الفرصة فان الفرص يا اخواني فوارة واذا لم يغتتمها الانسان في وقتها - [00:03:20](#)

فانها تذهب عليه وتمر به الايام ثم تطوف به الاعوام ثم يلتفت الى الماضي والى الماضي مملوء بالكسل والاهمال والتقصير فيندم حين لا ينفع الندم صلاة الليل يا اخواني عظيمة - [00:03:42](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اول مقدمه المدينة وحين قدم يقول عبدالله بن سلام وكان من احبار اليهود رضي الله عنه وارضاه ان جفل الناس اليه فكنت فيمن انجفن - [00:04:05](#)

فلما رأيته او رأيته وجهه علمت انه ليس بكذاب. ثم سمعته يقول ايها الناس اطعموا الطعام بتعرف شو؟ السلام وصل الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الليل اول مقدمه - [00:04:27](#)

وهذا يدل على تأكدها واهميتها لا سيما انها تقع في هذا الوقت المبارك الفاضل وجوف الليل وثالث الليل الاخر يهب الموفق من نومه وقد ارتاح من عناء نهاره يقوم صافي الذهن - [00:04:57](#)

قد اجتمع عليه خاطره وتخلص من مشاغله واعماله سيكون حاضر القلب في مناجاته لربه وفي صلاته وفي قراءته وفي دعائه ولهذا يكون ربنا عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قليلا - [00:05:28](#)

والناشئة كما يقول اهل العلم لا تكون الا بعد النوم فاذا قام الانسان بعد نومه اجتمع عليه خاطره وكان ادعى وكان ذلك ادعى لسلاسة قراءته وحضور ذهنه في تدبره. ولهذا قال عز وجل اشد - [00:05:55](#)

اي يتواطأ القلب مع السمع مع اللسان فيكون للقراءة والدعاء والصلاة يكون لهذه العبادات العظيمة اثر عظيم في القلب قد لا يجده في كثير من الاوقات فان احتج الموفق وقال - [00:06:21](#)

نتأخر في النوم وفي النهار اعمال كثيرة لا نستطيع قيام الليل قال ربنا عز وجل في الاية بعدها ان لك في النهار سبعا طويلا. فالنهار طويل تذهب فيه وتقضي فيه مشاغلك - [00:06:50](#)

واذا قال الانسان وانا لا استطيع فليراجع نفسه فان للاعمال الصالحة يا اخواني حلاوة في القلب وانشرحا في الصدر فاذا لم يجدها الانسان فليعد على نفسه باللوم فان الرب شكور كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قيل لابن مسعود ما نستطيع قيام الليل - [00:07:15](#)

قال قيدتكم خطاياكم ثمة قيود يا اخواني تقيد النفس من الاجتهاد والمجاهدة في الاعمال الصالحة فلو تخلص تخلص الانسان من هذه القيود واستعان بالله عز وجل وسأله الاعانة والتوفيق فعمل الله ان يفتح له هذا الباب - [00:07:45](#)

لكن هذا الباب يا اخواني يحتاج الى جهاد ومجاهدة ولاسيما في هذه الأزمنة ولهذا كان سلفنا الصالح رحمهم الله يضربون اروع الامثلة في مجاهدة النفوس على هذه الاعمال الجليلة فهذا سفيان رحمه الله يقول - [00:08:18](#)

شاهدت نفسي على قيام الليل عشرين سنة ووجدت لذته عشرين سنة عشرون سنة وهو في جهاد مع النفس يوم تغلبه ويوما يغلبها ولما علم الله صدق النية من عبده اعانه فوجد حلاوة العبادة ولذتها - [00:08:41](#)

وهذا محمد بن مكرر التابعي المشهور وصاحب جابر بن عبد الله رضي الله عنهم يقول كادت نفسي اربعين سنة حتى استقامت لي حتى اني ادخل في الليل فيهلوني. فيبرق الفجر وما قضيت منه عربي - [00:09:08](#)

يقوم الليل فيصلح فيطلع الفجر وما قضى نهمته وحاشته ومنه فالقوم كانوا يجاهدون يا اخوان وكانوا يأتطرون النفوس على ما لا تريده النفوس حتى اذا الفت النفوس العمل وعلم الله من العبد صدقه في مجاهدته - [00:09:33](#)

اعانه على هذا الامر والامر عظيم يا اخوان. وقدره عند الله تعالى عظيم قال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل - [00:10:01](#)

وقال لعبد الله بن عمر وكانوا شبابا مات النبي صلى الله عليه وسلم وهم في العشرين من اعمارهم تقريبا قال ابن عبد الله ابن عمر نعم الرجل وعبد الله ابن عمر لو كان يقوم من الليل - [00:10:22](#)

وهذا الثناء وهذا التنعيم من النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر ليس خاصا به الاسلام ليس فيه خصوصيات لاحد ولكنه شامل لكل من اتصف بهذا الوصف فهلاً قمت يا عبد الله - [00:10:44](#)

مستعينا بالله مجاهدا النفس عله ان ينالك شيء من هذا الثناء والتنعيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الوقت يا اخوان ووقت نزول الرب سبحانه وبحمده الى السماء الدنيا - [00:11:05](#)

في الحديث الذي رواه نحو من ثمان وعشرين صحابيا قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - [00:11:27](#)

ما اكرم الله واعظم فضائله وجوده واحسانه وامتنانه يعرض الكرم على عباده الموفق من يتعرض لهذا الكرم ويتعرض لنفحات الرب الكريم وفي وقت فهو من افضل الاوقات واعظمها والبخيل يا اخوان هو من يبخل على نفسه بالاعمال الصالحة ولا قوة الا بالله - [00:11:57](#)

نحن فقراء الى الله عز وجل محتاجون اليه في كل لحظة من لحظات العمر فيقوم الانسان ويعرض حاجاته على ربه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وتأملوا كيف ختمت هذه الاية بهذين الاسمين الجليلين - [00:12:33](#)

تعالى غني بيده خزائن السماوات والارض وبيده الامر كله سبحانه وبحمده. وهو الحميد يعني المحمود سبحانه وبحمده فاذا قام

الفقير وتعرض لكرم الكريم ووجود الغني الحميد ودعا وسأل واستغفر وتضرع الى الله عز وجل - [00:13:04](#)

فما يدريه لعله ان يوافق ساعة من الكريم لا يوافقها عبد الا اعطاه الله سؤله وقضى حاجته وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان في الليل ساعة يوافقها عبد يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه - [00:13:40](#)

في الليل ساعة اذا قام العبد وسأل ربه وتضرع اليه اعطاه الله سبحانه وتعالى سؤله وليسأل العبد ما شاء من حوائجه في دنياه وفي اخرته ويسأل الله عز وجل حاجاته وحاجات اهله واخوانه وعمته - [00:14:09](#)

فبعمامة وليعظم الرغبة فان الله سبحانه وتعالى لا يتعاضله شيئا اعطاه صلاة الليل يا اخواني من اعظم اسباب دخول الجنة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في غير ما موضع من كتابه - [00:14:37](#)

قال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما هذا حالهم في النهار فهم يمشون على الارض هونا ولا بجلبلة ولا بتماوت واذا خاطبهم الجاهل لم يقابلوا جهله بجهل مثله - [00:15:04](#)

وانما قاملوه بقول سليم وتصرف حكيم ثم حالهم في الليل والذين يبيتون لرهبهم سجدا وقياما ونيلهم بين سجود وقيام بين يدي رهبهم سبحانه وبحمده ولاي امر فعلوا ذلك والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم - [00:15:36](#)

ان عذابها كان غراما ثم ذكر آيات ثم قال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين وجعلنا للمتقين اماما فهم بين الخوف وبين الرجاء يخافون من النار ويدعون رهبهم السلامة منها - [00:16:11](#)

ويأملون الجنة ويسألون رهبهم الفوز بها. ولهذا قال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا. ويلقون فيها تحية وسلامة خالدين فيها حسنات مستقر ومقام. بما صبروا اي بسبب صبرهم فلما صبروا على طاعة رهبهم - [00:16:43](#)

وعن معصيته وعلى محن الدنيا واحنها كان جزاؤهم عند الله تعالى هذا الجزاء العظيم فالعبد يقوم يصلي راغبا وراها راجيا وخائفا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون رهبهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قررة اعين - [00:17:10](#)

جزاء بما كانوا يعملون فلما اخفوا اعمالهم اخفى الله تعالى جزاءهم فلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر جعلها قلبي بشر من يستعين بالله ويستفيد من وقته هو فرصة الشتاء - [00:17:45](#)

فيروض نفسه على هذه الاعمال ومن لا يفعل ذلك لا سواء قال عز وجل امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب - [00:18:12](#)

لم يذكر ربنا الجواب على هذا السؤال هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون لان الجواب متفق عليه. وهو انه لا سواء ولهذا قال في اية اخرى ليسوا سواء. من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون - [00:18:43](#)

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين اهل المؤمنين يا اخوان ان يجاهد نفسه يحاول ما استطاع مستفيدا يا اخواني من طول الليل - [00:19:06](#)

الليل في هذه الايام قرابة اثنتي عشرة ساعة فاين تذهب تلك الساعات معظمها يا اخواني يظهر يذهب في فضول المباحات يذهب الانسان ويجيء ويسهر وكذا. ثم يضيع الليل وربما يتبعه النهار. ربما يسهر ليله وينام نهاره ولا قوة الا بالله - [00:19:32](#)

واذا ضاع الليل والنهار ضاع العمر. لان العمر كله ليل ونهار العمر يا اخواني في امور لا طائل تحتها ولا فائدة امن ورائها فجاهدوا انفسكم كما كان القوم يجاهدون انفسهم. واستعينوا بربكم واسألوه الاعانة والتوفيق - [00:20:01](#)

الموفق من وفقه الله عز وجل. اللهم يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين اعنا على الصيام والقيام وتلاوة القرآن. اللهم اعنا على ما يرضيك عنا - [00:20:27](#)

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اجعل اعمالنا كلها سالحة واجعلها لوجهك خالصة. ولا تجعل لاحد فيها شيئا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:20:50](#)

واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. والموت راحة لنا من كل شر اللهم اعنا على قيام الليل وخذ بنواصينا ففي هذه العبادة الجلييلة واعنا ووفقنا - [00:21:16](#)

وتقبل امنّا. اللهم الهمنّا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اولادنا وبناتنا. اللهم احفظهم واكلاًهم بعينك التي لا تنام. اللهم

اكفهم شر الاشرار الفجار وشر ما تعاقب به الليل والنهار - 00:21:37

اللهم اصلح المسلمين ووفقهم واحفظهم واهدهم شيبا وشبابا رجالا ونساء يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك الفوز بالجنة جنة

الفردوس والنجاة من النار. اللهم انا نسألك الفوز بالجنة. جنة الفردوس والنجاة من النار - 00:22:01

اللهم انا نسألك الفوز بالجنة. جنة الفردوس ونجاة من النار. اللهم امنّا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا امورنا. اللهم وفقهم للعمل الصالح

الرشيد. وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة وجنبهم بطانة السوء يا ارحم الراحمين - 00:22:21

واصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم. وجميع ارحامنا واحبابنا وجيراننا والمسلمين

اجمعين الاحياء منهم والميتين. بفضلك وجودك ورحمتك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين صلى الله - 00:22:41

نبينا محمد واله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخواني كل هذه سبيلي ادعو الى الله وسبحان الله وما انا من المشركين -

00:23:01